مطرفا واما باكثر من حرف واحد وهو عطف على قوله اما بحرف ولم يذكر
في هذا الضرب الا ما يكون زيادة في الآخر كقولها اي قول الخنساء ان البكاء
هو الشفاء من الجوى اي حرقة القلب بين الجوانح بزيادة النون والحاء
وربما سمي هذا النوع مذيلا وان اختلفا اي لفظا المتجانسين في انواعها
اي انواع الحروف فيشترط ان لا يقع بينهما الاختلاف باكثر من حرف واحد
ولا لبعد بينهما التشابه ولم يبق التجانس كلفظي نصر ونكل ثم الحرفان اللذان
وقع بينهما الاختلاف ان كانا متقاربين في المخرج سمي الجناس مضارعا
وهو ثلاثة اضرب لان الحرف الاجنبي اما في الاول نحو بيني وبين كني ليل
دامس وطريق طامس او في الوسط نحو قوله تعالى وهم ينهون عنه وينأون
عنه او في الآخر نحو الخيل معقود بنواصيها الخير ولا يخفى تقارب الدال والطاء
وكذا الهاء والهمزة وكذا اللام والراء والا اي وان لم يكن الحرفان متقاربين
سمي لاحقا وهو ايضا اما في الاول نحو ويل لكل همزة لمزة الهمزة الكسر واللمزة
الطعن وشاع استعمالهما في الكسر من اعراض الناس والطعن فيها وبناء فعلة
تدل على الاعتياد او في الوسط نحو ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما
كنتم تمرحون وفي عدم تقارب الفاء والميم نظر فانهما شفويتان وان اريد
بالتقارب ان تكونا بحيث يدغم احديهما في الاخرى فالهاء والهمزة ليستا كذلك
او في الآخر نحو واذا جاءهم امر من الامن او الخوف وان اختلفا اي لفظا المتجانسين
في ترتيبها اي ترتيب الحروف بان يتحد النوع والعدد والهيئة لكن قدم في احد
اللفظين بعض الحروف واخر في اللفظ الآخر سمي هذا النوع تجنيس القلب
نحو حسامه فتح لاوليائه وحتف لاعدائه ويسمى قلب كل لانعكاس ترتيب
الحروف كلها ونحو اللهم استر عوراتنا وامن روعاتنا ويسمى قلب بعض
اذ لم يقع الانعكاس الا بين بعض حروف الكلمة واذا وقع احدهما اي احد اللفظين
المتجانسين تجانس القلب في اول البيت واللفظ الآخر في آخره سمي مجنحا

القلب

القلب حينئذ مقلوبا مجنحا لان اللفظين بمنزلة جناحين للبيت كقوله
لاح انوار الهدى من كفه في كل حال واذا ولي احد المتجانسين اي تجانس
كان ولهذا ذكره باسم الظاهر المتجانس الآخر سمي الجناس مزدوجا ومكررا و
مرددا نحو وجئتك من سبأ بنبأ يقين هذا من التجنيس اللاحق
وامثلة الاقسام الاخر ظاهرة مما سبق ويلحق بالجناس شيئان
احدهما ان يجمع بين اللفظين الاشتقاق وهو توافق الكلمتين في الحروف
الاصول مع الاتفاق في اصل المعنى نحو فاقم وجهك للدين القيم فانهما
مشتقان من قام يقوم والثاني ان يجمعهما اي اللفظين المشابهة وهي
ما يشبه اي اتفاق يشبه الاشتقاق وليس باشتقاق فلفظة ما موصولة
او موصوفة وزعم بعضهم انها مصدرية اي اشباه اللفظين الاشتقاق
وهو غلط لفظا ومعنى اما لفظا فلانه جعل الضمير المفرد في يشبه
للفظين وهو لا يصح الا بتأويل بعيد فلا يصح عند الاستغناء عنه
واما معنى فلان اللفظين لا يشبهان الاشتقاق بل توافقهما قد يشبه
الاشتقاق بان يكون في كل منهما جميع ما يكون في الآخر من الحروف او اكثرها
لكن لا يرجعان الى اصل واحد في الاشتقاق نحو قال اني لعملكم من القالين
فالاول من القول والثاني من القلى وقد توهم ان المراد بما يشبه الاشتقاق
هو الاشتقاق الكبير وهذا ايضا غلط لان الاشتقاق الكبير هو الاتفاق
في الحروف الاصول دون الترتيب مثل القمر والرقم والمرق وقد مثلوا في هذا
المقام بقوله تعالى اثاقلتم الى الارض ارضيتم بالحيوة الدنيا ولا يخفى ان
الارض مع ارضيتم ليس كذلك ومنه اي ومن اللفظي رد العجز على الصدر
وهو في النثر ان يجعل احد اللفظين المكررين اي المتفقين في اللفظ والمعنى
او المتجانسين اي المتشابهين في اللفظ دون المعنى او الملحقين بهما اي
بالمتجانسين يعني اللذين يجمعهما الاشتقاق او شبه الاشتقاق في اول